

## الاتجاهات المستقبلية في ثلاثية القرآن الكريم والحديث الشريف واللغة العربية: الذهاب إلى أبعد

### Future Trends in the Trilogy of the Holy Qur'an, the Noble Hadith and Arabic Language: Future and Beyond

أ.د. أيمن عيد الرواجفة \*

تاريخ القبول: 2022/08/11

تاريخ استقبال المقال: 2022/08/01

تاريخ النشر: 2022/08/25

**ملخص:** في هذه المقالة المرجعية لمنشوراتنا السابقة، نقدم تصوراً لاتجاهات مستقبلية لتحليل النص والتدبر في ثلاثية المعجزات: القرآن الكريم والحديث الشريف واللغة العربية؛ الثلاثية التي رضي بها الله سبحانه وتعالى ليلبغ رسوله صلى الله عليه وسلم رسالته هداية للعالمين. فالقرآن الكريم (ومثله الحديث الشريف والحديث القدسي) يحتوي على أسرار عجيبة وترابطات عميقة ودفائن (كنوز) فكرية، تكون منظمة بمتتالية (Sequence) ونسق معين، لا يدركه إلا من فتح الله له أبواب العلم، ويقدر ذلك الميراث الذي ورثه من "الأسماء" التي علّمها سبحانه لأبينا آدم عليه السلام.

وهذا ما سيقودنا بإذن الله تعالى للوصول إلى تفسيرات واكتشافات ونظريات تتناسب والحقبة القادمة، ومن هذه النظريات: نظرية المجموعات والتناظر، مبدأ الجمل أو الأدوات اللاهجة والجمل التوجيهية، نظرية النص من النص والبعد الزائد، ونظرية الانقلاب والعامل الوراثي للغة العربية.

**كلمات مفتاحية:** تحليل الخطاب؛ التدبر؛ نظريات الترابط؛ النص من النص؛ الأبعاد الزائدة.

**Abstract:** This paper is part of a continuous publication effort that presents an outlook to the future trends in text analysis and contemplation on the of miracles: the Holy Qur'an, Hadith, and Arabic language. The Holy Qur'an as well as the Noble Hadith contain wondrous secrets, deep correlation, and intellectual treasures, highly organized in a sequence or a specific format. A plethora of research needs to be conducted to reveal and explore such secrets and treasures.

Therefore, this paper is one of other several studies made by the researcher to analyze the meanings of the Holy Qur'an and Hadith, come through more understanding and interpretations, and discover newly linguistic theories. The researcher has found out and discussed new theories concerning the Holy Qur'an, such as Group Theory and symmetry, Cementing Devices, Text-from-text and D<sup>+</sup> Theory, Inversion and Arabic Language DNA (LDNA).

**Keywords:** Discourse analysis; Contemplation; Interconnection theories; Text-from-text; D<sup>+</sup> Theory.

## 1. مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين؛ حمداً وثناءً وتمجيداً<sup>1</sup>، الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله وبحمده بكرة وأصيلاً، ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيباً لنا من أمرنا رشداً، ربنا آتنا رحمة من عندك وعلماً من لدنك علماً. رب زدني علماً، وبعد:

القرآن الكريم، كلام الله تعالى المحكم، يحتوي على أسرار عجيبة، وترايبات عميقة، ودقائق (كنوز) فكرية، يقول تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ

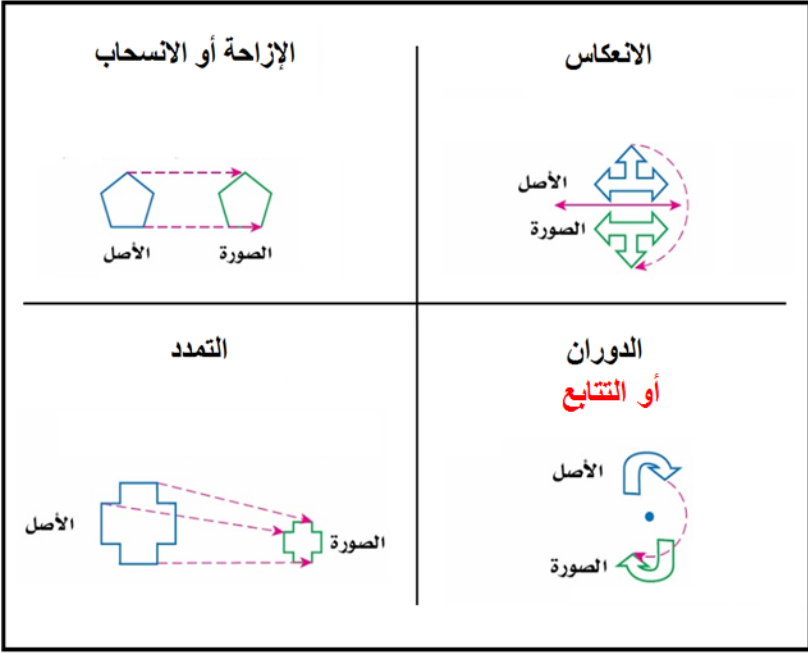
(1) يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي شَطْرَيْنِ، فَصَنَفُهَا لِي وَنَصَفُهَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ" (رواه مسلم).

خَبِيرٌ ﴿هُود: 1﴾، أي نظمت نظماً متقناً. ويقول تعالى: ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً﴾ (الفرقان: 6). وقد دعانا الله سبحانه وتعالى إلى تدبر آيات القرآن الكريم، وسبر أغوار تناسقاته، واستكشاف أسراره التي أودعها تعالى فيه، فقال سبحانه: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (ص: 29). وفي تحد لتعمقنا في استكشافه، قال عز وجل: "أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً" (النساء: 82). وهذا دليل على حسن نظمه<sup>1</sup> واتقان ترتيبه؛ وأن أسفله لمغدق وأن أعلاه لمثمر. وقد تكون هذه الترابطات جزءاً من باطن القرآن لقول الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إن للقرآن ظهراً وبطناً وحداً ومطلعاً" أو "ظاهراً وباطناً" (رواه ابن حبان في صحيحه من حديث ابن مسعود مرفوعاً). ويقول أبو الدرداء رضي الله عنه: "لا يفقه الرجل حتى يجعل للقرآن وجوهاً". وهذه الترابطات تكون إمامالتابع (وهو المؤلف في بالدراسات السابقة)، أو بالانسحاب، أو بالانعكاس، أو التمدد، أو جميعها، وهو الاتجاه الذي تحدثنا عنه وأصلنا له في نظرياتنا (الشكل رقم (1)).<sup>2</sup>

في هذا المقالة المرجعية لمنشوراتنا السابقة، نقدم تصوراً لاجتهادات مستقبلية لتحليل النصوص المقدسة وتدبرها في ثلاثية المعجزات: القرآن الكريم والحديث الشريف واللغة العربية.

(1) الجرجاني، عبدالقاهر: دلائل الإعجاز، تعليق السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ط2 (1998).

(2) الرواحفة، أيمن عيد؛ التجسير بين الآداب والعلوم: نظرية المجموعات (الزمر) والتناظر في القرآن الكريم. دار جليس الزمان، عمان (2021).



الشكل رقم (1): الترابطات (التحويلات الهندسية) المحتملة

## 2. النتائج والمناقشة: الذهاب إلى أبعد

### أولاً: الاتجاهات السابقة

كانت الاتجاهات السابقة تتركز في طريقة واحدة وهي قراءة النصوص باتجاه أحادي؛ أي دون البحث عن الترابطات العميقة بين النصوص المختلفة وتركزت على التابع في تحليل النصوص وترابطاتها في نسق أ- ب- ج- د.... إلخ. وقد يقع ربط السيوطي (مثلاً) لكل سورة من القرآن بما بعدها في كتابه "أسرار ترتيب القرآن"، ضمن الدوران (التابع) كتحويل هندسي وبالأتجاهين: (الفتاحة - البقرة - آل عمران-... الفلق - الناس) أو

(الفلق - الناس... - آل عمران - البقرة - الفاتحة). وهذا ينطبق كذلك على علاقة كل آية بما بعدها أو قبلها<sup>1</sup>.

### ثانياً: الاتجاهات المستقبلية

في هذا الجزء نقدم مجموعة من النظريات التي تحاول سير أغوار ترابطات ثلاثية القرآن الكريم والحديث الشريف واللغة العربية، انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (الأنعام: 38). فمستقبل الأبحاث والتجديد يكمن فيها كأبعاد جديدة لم تطرق بعد:

#### أ. نظرية "المجموعات (الزمر) والتناظر":

تنص نظرية "المجموعات (الزمر) والتناظر" (Group Theory and Symmetry) على أن: "كل سورة في النصف الأول من القرآن تقابلها سورة مناظرة لها في النصف الثاني (النوع الأول)؛ أي أن السور (2-57) تناظر السور (58-113) بداية مع بداية (الانسحاب)) و(113-58 بداية مع نهاية (الانعكاس))، وعلى النسق الآتي:

#### السورة/انسحاب/انعكاس

113/57/2 (البقرة/المجادلة/الفلق)،

112/58/3 (آل عمران/الحشر/الإخلاص)،

111/59/4 (النساء/المتحنة/المسد)،

110/60/5 (المائدة/الصف/النصر)،

وهكذا... إلى آخر القرآن الكريم.

وكذلك في السورة الواحدة؛ فإن كل آية أو مجموعة من الآيات في النصف الأول من السورة يناظرها آية أو مجموعة من الآيات من النصف الثاني (النوع الثاني) وينطبق هذا

<sup>(1)</sup> السيوطي، جلال الدين؛ أسرار ترتيب القرآن، دار الفضيلة، القاهرة (2002).

على مجموعة من الآيات يجمعها موضوع واحد (النوع الثالث) وفي الآية الواحدة كذلك (النوع الرابع)، كبناء ونسق للقران كله (بداية مع بداية؛ أي الانسحاب أو الإزاحة وبداية مع نهاية؛ أي الإنعكاس). ويكون أقل مستوى من التناظر هو الهوية أو الذاتية (Identity) (النوع الخامس) وتسمى السورة أو الآية أو الجملة الأصغر التي لا مناظر لها أو لا تناظر فيها غير منطبقة أو كيرالية (Chiral) "1 2 3".

وتطبق نظرية المجموعات على كل المستويات: القرآن ككل والسورة الواحدة والآيات والكلمات والحروف وما دونها (الشكل رقم (2)).

ونورد هنا مثالاً على ذلك، في أوجه الترابط المتناظر في سورة البروج:  
أولاً: تناظر السور: التناظر مع سورة العنكبوت (ب/ب) <sup>4</sup>:

1. تتشابه بيوت العنكبوت بالبروج في السماء ففيها الطرق والروابط.  
2. تتحدث السورتان عن مصير المؤمنين والكافرين.

3. أكملت سورة البروج الحديث عن الأمم السابقة بذكر أصحاب الأخدود وتبين سورة العنكبوت عذاب الأمم السابقة وبالمقابل كذلك تذكر سورة البروج أن بطش ربك لشديد.

---

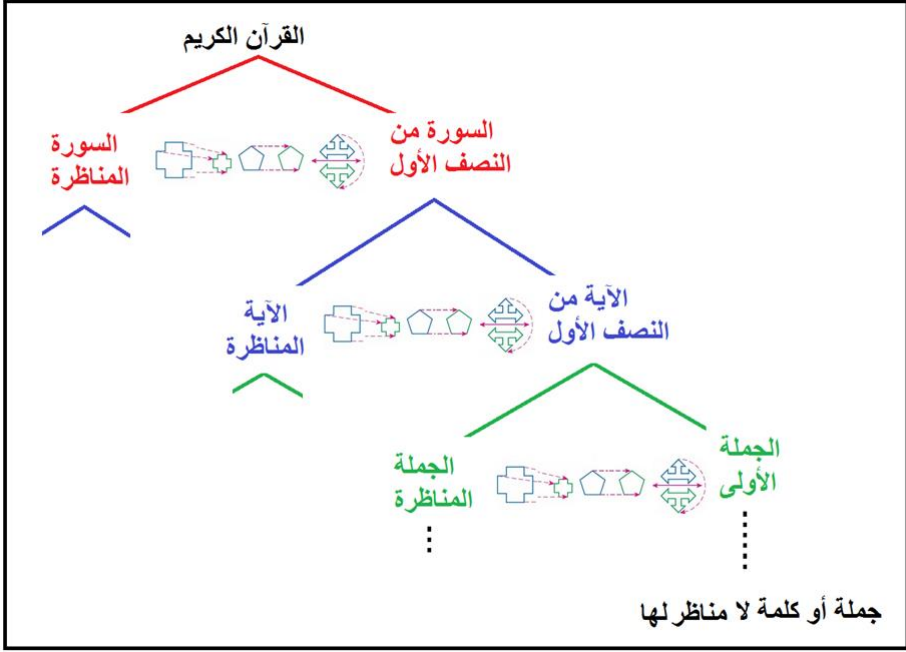
(<sup>1</sup>) الرواحفة، أيمن عيد؛ نظرية شبكة التناظر في القرآن الكريم: مبدأ النظرية. *دورية الأطروحة (بغداد)*، السنة 3 العدد 9 (2018) 11-22.

(<sup>2</sup>) الدقور، سليمان؛ والرواحفة، أيمن عيد؛ التناظر في القرآن الكريم: تأصيل وتطبيق. *مجلة إسلامية المعرفة*، السنة 24 العدد 96 (2019) 19-54.

(<sup>3</sup>) الرواحفة، أيمن عيد؛ نظرية المجموعات (الزمر) والتناظر في القرآن الكريم: تناظر الآيات والجملة والكلمات في سورة البقرة أمودجاً. *قرآنیکا (مجلة عالمية لبحوث القرآن)*؛ السنة 11 العدد 1 (2019) 107-122.

(<sup>4</sup>) الرواحفة، أيمن عيد؛ التجسير بين الآداب والعلوم: نظرية المجموعات (الزمر) والتناظر في القرآن الكريم. دار جليس الزمان، عمان (2021).

4. تحتتم السورتان بتوضيح ان من يجاهد وينظر في آيات الله في كتابه يهتدي للخير كمن يهتدي إذا نظر في البروج وبالنجم هم يهتدون في الدنيا.



الشكل (2): مبدأ نظرية المجموعات (الزمر) والتناظر في السور والآيات والكلمات.

ثانياً: التناظر داخل السورة، وهو تناظر بالانعكاس (الشكل رقم (3))، فهل من متدبر؟

1. هذا كتاب الله المشاهد (الكون) وهذا كتاب الله المقروء (القرآن الكريم)، فكل ما في الكون له انعكاس بطريقة أو بأخرى في القرآن الكريم، وكتاب الله المقروء هو المنجي في اليوم الموعود.

2. هذا ديدن الكافرين... الكفر وتعذيب المؤمنين، ولكن صبراً، فالله غالب على أمره وهو المحيط.

3. من للمستضعفين إلاك يا رب العالمين؟ ... يا مغيث أغثنا.  
4. للكافرين (الخاسرين) النار... وللمؤمنين (الفائزين) الجنة.

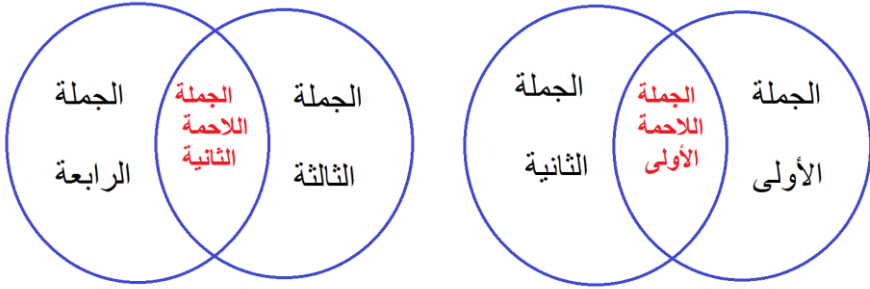
	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	
1	﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ١ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ٣﴾	
2	قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُحُدِيِّدِ ٤ النَّارِ ذَاتِ الْوُفُودِ ٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ٦ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ٧	
3	وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ٨ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ٩	
4	إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ الْخَرِيقِ ١٠	
4	إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْقَوْزُ الْكَبِيرُ ١١	
3	إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ١٢ إِنَّهُ هُوَ يُبَدِّئُ وَيُعِيدُهُ ١٣ وَهُوَ الْعَفْوَورُ الْوُدُودُ ١٤ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ١٥ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ١٦	
2	هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ١٧ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ١٨ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ١٩ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ٢٠	
1	بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَجِيدٌ ٢١ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ٢٢﴾	

الشكل (3): مبدأ نظرية المجموعات (الزمر) والتناظر (بالانعكاس) في سورة البروج.

ب. مبدأ "الجمل أو الأدوات اللاحمة":



يمكن تعريف الجمل أو الأدوات اللاحمة (Cementing Devices) على أنها: الجمل أو أشباه الجمل أو الكلمات أو الحروف أو حتى السكتة المشتركة بين جملتين بحيث تكتمل الجملة الأولى بها وتأخذ معنى كاملاً وتكتمل بها الجملة الثانية وتأخذ معنى كاملاً آخر. وقد يكون في الآية الواحدة أكثر من جملة لائحة، وقد تأتي كذلك بين آيتين (أي أطراف الآيات). مع التأكيد أن هذا المفهوم لا يلغي أو يتعارض مع المعنى الأصلي للآية. وقد اعتمدنا على "المنتخب في تفسير القرآن الكريم" لتوضيح المعاني وتفسير الجمل<sup>1 2</sup>. انظر الشكل رقم (4).



الشكل رقم (4): مفهوم الجمل اللاحمة في القرآن الكريم

(1) الرواحفة، أيمن عيد؛ أسرار الترابط في القرآن الكريم: الجمل اللاحمة. الأطروحة: الدراسات الدينية وعلوم القرآن، السنة 3 العدد 7 (2018) 9-20.

(2) الخلفات، خالد؛ والرواحفة، أيمن عيد؛ الجمل اللاحمة في القرآن الكريم: نماذج من سورة البقرة. مجلة الأنلس، السنة 5 العدد 18 (2019) 167-184.

هذا ويقودنا مفهوم "الجملة اللاحمة" إلى تحليل إعجازي تدبري للخطاب القرآني، فنضيف بذلك "المعيار الإعجازي التدبري" كمعيار سادس إضافي، يضاف لمعايير الوقف والابتداء الخمسة<sup>1</sup>، فتصبح على النحو الآتي:

1. المعيار اللفظي
2. المعيار المعنوي
3. المعيار القرائي
4. المعيار البلاغي
5. معيار رؤوس الآي
6. المعيار الإعجازي التدبري

فيكون "المعيار الإعجازي التدبري" هو معيار الابتكار والإبداع والتجديد، وهو معيار الراسخين في العلم، مع مراعاة أن يكون الوقف حسنًا والابتداء حسنًا كذلك، ولتوظيف الجملة اللاحمة في توجيه المعنى، زيادة. وسنذكر مثالاً على الجملة اللاحمة في الجزء التالي؛ نظرية "النص من النص والبعد الزائد" في تحليل الخطاب.

### ج. مبدأ "الجملة التوجيهية":

ويمكن تعريف "الجملة التوجيهية" (Tawjediah Sentences)، على أنها: "الجملة أو أشباه الجملة أو الكلمات أو حتى الحروف الطرفية التي أثبتت لتكرار أو قد تُكرر توكيداً للفظ وتجديداً للمعنى وتكون إما مثبتة (كُرتت) أو تدبرية (قد تُكرر)". وقد جاء مصطلح "توجيهية" تهجيناً لمصطلحي "توكيدية" و"تجديدية". وهي طرفية لأنها تأتي في

---

(1) هادي، مجاهد يحيى محمد؛ معايير الوقف والابتداء في القرآن الكريم، مجلة جامعة الناصر، المجلد 1، العدد 6 (2015) 123-156.

بداية الجملة أو نهايتها. وقد تعتبر كذلك حالة خاصة من الجملاًو الأدوات اللاحمة  
(Cementing Devices)<sup>1</sup>.

وسنذكر مثالاً على الجملة التوجيدية في الجزء التالي؛ نظرية "النص من النص والبعد الزائد" في تحليل الخطاب.

#### د. نظرية "النص من النص والبعد الزائد" في تحليل الخطاب:

إن قراءة القرآن الكريم وتفسيره عادةً تتم في بعد أحادي الاتجاه، ولكن عندما نستخدم نظريات أسرار الترابط في القرآن الكريم مثل مستويات نظرية "المجموعات (الزمر)"، والتي تكشف أسرار الترابط سورة بسورة أو أكثر أو آية بآية أو أكثر أو جملة بجملة أو أكثر أو حرفاً بحرف أو أقل من ذلك، أو مبدأ الجمل اللاحمة التي تمثل عاملاً مشتركاً يجعل من الجملة الواحدة جملتين مكتملتين المعنى؛ فأنا نرتقي من مستوى الكيلو في مستويات الفهم والتفسير إلى مستويات الميغا والجيجا وحتى أكثر من ذلك حسب مستوى الاتجاه الذي نرقى له<sup>2</sup>.

وقد تحدث سبحانه وتعالى -وهذا اجتهاد وتدير- عن هذه الأبعاد (الآفاق) وعدّها من المعجزات التي ستكشف لأولي الألباب والمتفكرين والمتدبرين أن القرآن الكريم حق، فكما أن للأرض والسموات آفاق، فللقرآن الكريم أيضاً آفاق (أبعاد)، قال سبحانه في سورة فصلت: ﴿سُنِّرِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفُرْ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (فصلت: 53). وهذا القرآن لا يأتيه الباطل لا في بعده الأول (بَيْنَ يَدَيْهِ) ولا في البعد الزائد (خَلْفَهُ): ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ

(1) الرواحفة، أيمن عيد. تطبيقات على نظرية النص من النص والبعد الزائد في تحليل الخطاب: الجمل "التوجيدية" في القرآن الكريم. قرآنیکا (مجلة عالمية لبحوث القرآن)؛ السنة 13 العدد 2 (2021) 153-172.

(2) الرواحفة، أيمن عيد. نظرية لغوية جديدة لحقبة جديدة: النص من النص والبعد الزائد في تحليل الخطاب. دورية الأطروحة (بغداد)، السنة 5 العدد 5 (2020) 9-20.

وَأِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (41) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَرْجُلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (42) ﴿ (فصلت: 41-42).

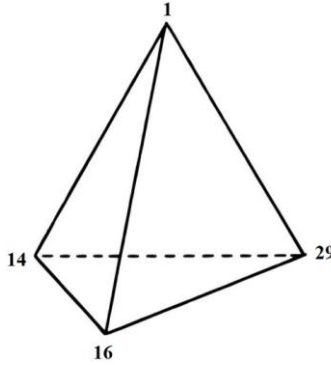
وعند تدبر سورة الفتح، نجد أن الآيات الثلاث الأولى تتناظر على النحو التالي (الشكل رقم (5)):

1. المجموعة الأولى: 29/14/16/1

2. المجموعة الثانية: 28/13/17/ 2

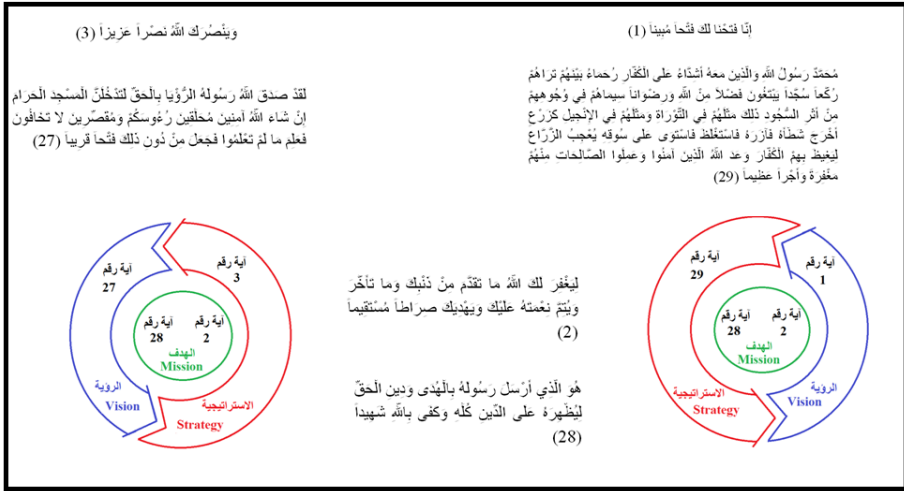
3. المجموعة الثالثة: 27/12/18/3

وهنا نستكشف العلاقة بين الرؤية والهدف والاستراتيجية، فالرؤية والاستراتيجية تتناظر وتتكامل بشكل واضح في الآيتين 29/1 وكذلك 27/3، أما الهدف فذو صبغة مركزية واضحة في الآيتين 28/2. الشكل رقم (6) يوضح الرؤية والاستراتيجية والتكامل بينها.



الشكل رقم (5): شبكة تناظر الآيات (29/14/16/1) من سورة الفتح في البعد

الزائد



الشكل رقم (6): تناظر الآيات (1-3) من سورة الفتح وتكامل الرؤية

والاستراتيجية في البعد الزائد

وكمثال على الجمل اللاحمة في البعد الزائد؛ الآية 6 من سورة البقرة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا // سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ // أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>1</sup>. انظر الشكل رقم (7).

فبالبعد الأول نجد تفسيرها في "المنتخب في تفسير القرآن الكريم" على النحو التالي: "... أما الجاهلون الذين فقدوا الاستعداد للإيمان إعراضاً منهم وعناداً، فلن يستجيبوا لله، فيستوى عندهم تخويفك لهم وعدم تخويفك" (المنتخب في تفسير القرآن الكريم). وأما في البعد الزائد فترتقي بما الجملة اللاحمة "سواء" على النحو الآتي:

Al-Marayat, S. H.; Al-Rawajfeh, A. E.; Al-Zregat, A. M.; Al- (1) Hanaktah, I. I. (2019). Cementing markers in the Holy Quraʿan: The as a model. *International Journal of English and whether* 'word sawaa? .Education, 8(4), 220–228

1. **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ**: الذين كفروا هم سواسية متشابهون في كفرهم وعنادهم ومعاداتهم للإسلام.

2. **سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ** أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ: إن أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ.

## إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ

عَلَيْهِمْ  
ءَأَنْذَرْتَهُمْ  
أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ  
لَا يُؤْمِنُونَ

الشكل رقم (7): الجمل اللاحقة والبعد الزائد في الآية 6 من سورة البقرة

أما مثال الجملة التوجيدية، فهو الآية 87 من سورة البقرة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ (البقرة: 87) وتقرأ على النحو الموضح في الشكل رقم (8).

... أَفْكَلَمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ  
فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ

الشكل رقم (8): الجمل التوجيهية والبعد الزائد في الآية 87 من سورة البقرة

فجملته "فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ" هي الجملة التوجيهية التي تجعل الجملة الأولى مكتملة المعنى: "... أَفْكَلَمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ"، والتي فيها كذب بني إسرائيل فريقاً من رسل الله وقتلوا فريقاً آخر، وعندما تُكرر تكون هي الجملة الثانية (التوجيهية) مكتملة المعنى: "فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ"، والتي تعني -بالإضافة لمعناها في الجملة الأولى- أنكم أنتم يا بني إسرائيل، فريق منكم كذب الرسل وفريق منكم راح لأبعد من التكذيب؛ فقام بقتل فريق الرسل<sup>1</sup>.

هـ. تحليل الخطاب النبوي باستخدام نظرية "النص من النص والبعد الزائد"

هذا وقد دعونا إلى تدبر الحديث الشريف (بما فيه الحديث القدسي) وكشف أسرار شبكة الترابط فيه وذلك بتطبيق الترابطات (التحويلات) الهندسية المذكورة. وهذه الترابطات توضح العلاقة بين نصي نص الحديث الشريف (النصف الأول >خط التناظر< النصف الثاني)، ولا تعارض ما ورد فيها من الحكمة وما فهمه وشرحه لنا الصحابة والتابعون والعلماء الصالحون<sup>2</sup>. ومثالاً على ذلك نورد الحديث الشريف التالي

(1) الرواجفة، أيمن عيد. تطبيقات على نظرية النص من النص والبعد الزائد في تحليل الخطاب: الجمل "التوجيهية" في القرآن الكريم. قرآنیکا (مجلة عالمية لبحوث القرآن)؛ السنة 13 العدد 2 (2021) 153-172.

(2) الرواجفة، أيمن عيد. الدعوة إلى تدبر الحديث الشريف: النص من النص والبعد الزائد في تحليل الخطاب النبوي. مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، العدد 62 (2020) 163-174.

عن المغيرة بن شعبة)، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عَقَوقَ الْأُمَّهَاتِ وَمَنْعًا وَهَاتِ وَوَادَّ الْبَنَاتِ وَكَرِهَ لَكُمْ قَيْلَ وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةَ الْمَالِ» (البخاري: 5975). انظر الشكل رقم (8).

الفقرة من النصف الأول	الفقرة من النصف الثاني	تعليق وومضة سريعة للمتدبر
1 <b>إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ</b>	1 <b>اوكره لكم</b>	الحكم: حرام أو مكروه
2 <b>//عقوق الأمهات//</b>	2 <b>//قيل وقال//</b>	وهل يأتي أكثر عقوق الأمهات إلا من قيل وقال وبالذات بين الزوجات وأخوات الزوج والحموات
3 <b>///ومنعًا وهات///</b>	3 <b>///وكثرة السؤال///</b>	"ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس" (ابن الجوزي في العلل المتناهية: 1352)
4 <b>///وواد البنات///</b>	4 <b>///وإضاعة المال///</b>	"الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" (الكهف: 46)

الشكل رقم (8): البعد الزائد (الانسحاب) في الحديث الشريف **إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عَقَوقَ الْأُمَّهَاتِ وَمَنْعًا وَهَاتِ وَوَادَّ الْبَنَاتِ وَكَرِهَ لَكُمْ قَيْلَ وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةَ الْمَالِ**

و. نظرية "الإقلاب والعامل الوراثي للغة العربية (لدنا LDNA)":

قدمنا في هذا الجزء كشفًا جديدًا- فتح الله علينا به- في فقه اللغة وعلم معاني الكلمات وسبكها، ونشأتها، وتطورها، وانبثاق اللغات واللهجات عنها، وقد أسميناه "نظرية الإقلاب والعامل الوراثي (دي إن أيه) للغة (Language DNA)"، وتختصر (لدنا LDNA). وحسب ما انتهى له علمنا، فإننا أول من تحدث عن هذه النظرية



ونسأل الله تعالى أن يتقبل منا. وقد جاءت هذه النظرية من تدبرنا للقرآن الكريم واستكمالاً لجهدنا باتجاه إيجاد نظرية لغوية حديثة نابعة من القرآن الكريم نفسه. إن هذه الكلمات، الناتجة عن الإقلاب والعامل الوراثي للغة، أما أن تكون معروفة وتعطي نفس معنى الكلمة المقلبة أو غير معروفة. والكلمات غير المعروفة لا بد أنها -حسب النظرية- تعطي نفس معنى الكلمة الأصلية ولكن إما أنها قد استخدمت وسقطت نتيجة للانتخاب الطبيعي، أو لم تُستخدم بعد، أو قد يأتي استخدامها في المستقبل وحسب نظرية "تمدد اللغة". ولنأخذ جملة "وأصابه الكبر" (البقرة: 266) كمثال على ذلك: فكلمة "أصابه" من صاب، وتُقلب إلى: صام، وساب، وسام (وسامه حسفاً: أي أذله)، وكلمة "الكبر" من كبر، وبالإقلاب ينتج عنها: ثبر (أي هلك)، وكمر (أي غطاه جيداً حتى لا يظهر منه شيء)، وكبط (معنى جديد من تمدد اللغة)، وثمر (أي نضج وكمل وظهر ثمره وهم أولاده)، وثبط (ضعف وتقل)، وكمط (معنى جديد من تمدد اللغة)، ومثط (إذا رق وأفرط في الرقة ومنها ترقق العظم، والثَّمْطُ: الطين الرقيق أو العجين إذا أفرط في الرقة)<sup>1</sup>.

وأما الكلمات المستحدثة فقد تطلق على حالات أو أجهزة واختراعات حالية أو مستقبلية، فمثلاً؛ قد تطلق "كبط" على "الرجل المسن الذي وضعه أولاده في دار العجزة"، وقد تطلق "كمط" على "المسن الذي وزع أمواله على أولاده في حياته فظلم بالقسمة وبالنتيجة عاد ليتسول الناس بعد عقود أبناءه"، وهكذا.

### 3. خاتمة: الخلاصة والتوصيات

يمكن أن يقودنا هذا الجهد لاستنتاجات عظيمة إبداعية وغير مسبوقه:

● الوصول إلى الهدف والرؤية والاستراتيجية.

(1) الرواجفة، أيمن عيد. كشف جديد: نظرية الإقلاب والعامل الوراثي (دي ان ايه) للغة. مجلة الجامعة العراقية،

• هناك في هذه الثلاثية: القرآن الكريم والحديث الشريف واللغة العربية؛ دفائن (كنوز) فكرية<sup>1</sup>، بُني عليها "جدار الغلامين في سورة الكهف"، وهذه البحوث تشير لنا على الجدار وتكشف عن جزء من الكنوز... فهل من مشرر ليستكشف مزيداً من هذه الكنوز؟

• عندما يكتشف الباحثون الأجانب اكتشافاً، نسارع ونقول إن هذا موجود في القرآن الكريم منذ قرون، لماذا لا نعكس الاتجاه؛ ونسكتشف ما في هذه الثلاثية المعجزة ونقول للآخرين "هذا قدمناه لكم من القرآن الكريم"؟

#### 4. قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم والحديث الشريف.

#### • المؤلفات:

1. الجرجاني، عبدالقاهر: دلائل الإعجاز، تعليق السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ط2 (1998).
2. الرواحفة، أيمن عيد؛ التجسير بين الآداب والعلوم: نظرية المجموعات (الزمر) والتناظر في القرآن الكريم. دار جليس الزمان، عمّان (2021).
3. السيوطي، جلال الدين؛ أسرار ترتيب القرآن، دار الفضيلة، القاهرة (2002).

#### • المقالات:

4. الخلفات، خالد؛ والرواحفة، أيمن عيد؛ الحمل اللاحمية في القرآن الكريم: نماذج من سورة البقرة. مجلة الأندلس، السنة 5 العدد 18 (2019).

---

(<sup>1</sup>) الرواحفة، أيمن عيد. الدفائن (الكنوز) الفكرية في أمهات الكتب والمخطوطات: أسرار الترابط في القرآن الكريم. المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ العلوم عند العرب والمسلمين، الشارقة من 4-6 نيسان (أبريل) 2021.

5. الدقور، سليمان؛ والرواحفة، أيمن عيد؛ التناظر في القرآن الكرم: تأصيل وتطبيق. *مجلة إسلامية المعرفة*، السنة 24 العدد 96 (2019).
6. الرواحفة، أيمن عيد. الدعوة إلى تدبر الحديث الشريف: النص من النص والبعء الزائد في تحليل الخطاب النبوي. *مجلة البحوث والدراسات الإسلامية*، العدد 62 (2020).
7. الرواحفة، أيمن عيد. تطبيقات على نظرية النص من النص والبعء الزائد في تحليل الخطاب: الجمل "التوجدية" في القرآن الكرم. *قرآنیکا (مجلة عالمية لبحوث القرآن)*؛ السنة 13 العدد 2 (2021).
8. الرواحفة، أيمن عيد. كشف جديد: نظرية الإقلاب والعامل الوراثي (دي ان ايه) للغة. *مجلة الجامعة العراقية*، السنة 28 العدد 1-47 (2020).
9. الرواحفة، أيمن عيد. نظرية لغوية جديدة لحقبة جديدة: النص من النص والبعء الزائد في تحليل الخطاب. *دورية الأطروحة (بغداد)*، السنة 5 العدد 5 (2020).
10. الرواحفة، أيمن عيد؛ أسرار الترابط في القرآن الكرم: الجمل اللاهمة. *الأطروحة: الدراسات الدينية وعلوم القرآن*، السنة 3 العدد 7 (2018).
11. الرواحفة، أيمن عيد؛ نظرية المجموعات (الزمر) والتناظر في القرآن الكرم: تناظر الآيات والجمل والكلمات في سورة البقرة أتموذجًا. *قرآنیکا (مجلة عالمية لبحوث القرآن)*؛ السنة 11 العدد 1 (2019).
12. الرواحفة، أيمن عيد؛ نظرية شبكة التناظر في القرآن الكرم: مبدأ النظرية. *دورية الأطروحة (بغداد)*، السنة 3 العدد 9 (2018).
13. هادي، مجاهد يحيى محمد؛ معايير الوقف والإبتداء في القرآن الكرم، *مجلة جامعة الناصر*، المجلد 1، العدد 6 (2015).
14. Al-Marayat, S. H.; Al-Rawajfeh, A. E.; Al-Zregat, A. M.; Al-Hanaktah, I. I. (2019). Cementing markers in the Holy

Quraʿan: The word sawaaʿ ‘whether’ as a model. *International Journal of English and Education*, 8(4).

● المداخلات:

15. الرواجفة، أيمن عيد. الدفائن (الكنوز) الفكرية في أمهات الكتب والمخطوطات: أسرار الترابط في القرآن الكريم. المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ العلوم عند العرب والمسلمين، الشارقة من 4-6 نيسان (أبريل) 2021.